www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com
محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة السنة السادسة | 15 نيسان 2020

زيتون

العدد :209

مكني الاصطياد لا تعطني سمكة..
سعي النازحين في البحث عن عمل

تسيير دورية تركية روسية رابعة على طريق M٤ في إدلب

سيرت القوات التركية والروسية صباح اليوم الأربعاء، الدورية المشتركة الرابعة على الطريق الدولي حلب- اللاذقية M٤ في إدلب، وذلك في إطار تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في موسكو.

وأفادت مصادر ميدانية، أن الدورية المشتركة الرابعة بين القوات التركية والروسية اقتصر مسيرها بين بلدة الترنبة غرب مدينة سراقب وبلدة النيرب شرقي إدلب.

ترافق ذلك مع انتشار عناصر من شرطة مكافحة الشغب التركية على طريق M٤، لتأمين مسير الدورية، وتحليق مكثف لطائرات الاستطلاع الروسية في المنطقة.

يأتي ذلك بعد قيام قوات من شرطة مكافحة الشغب التركية يوم الاثنين، بفض جموع المعتصمين على طريق حلب – اللاذقية الدولي M٤ قرب بلدة النيرب شرق إدلب، تمهيدا لتسيير الدوريات التركية – الروسية المشتركة على الطريق.

وقال ناشطون، إن شرطة مكافحة الشغب التركية قامت صباح اليوم الاثنين بإزالة خيام المعتصمين وفض اعتصام الكرامة قرب بلدة النيرب، ونشر قواتها على طريق M٤.

إلا أن المعتصمين عادوا إلى الموقع وقاموا بنصب خيامهم، وذلك أمام أنظار ضباط وعناصر من الشرطة والجيش التركي المتواجد في المنطقة.

ويشهد الطريق الدولي M٤ اعتصاما وإغلاقا من قبل ناشطون وفعاليات مدنية في محافظة إدلب منذ ١٤ آذار الفائت، وذلك رفضا لدخول الدوريات الروسية إلى المنطقة بحجة الاتفاق الأخير.

الشرطة التركية في أول ظهور لها في إدلب تفض اعتصام الكرامة على طريق M٤

قامت قوات من شرطة مكافحة الشغب التركية صباح اليوم الاثنين، بفض جموع المعتصمين على طريق حلب – اللاذقية الدولي M٤ قرب بلدة النيرب شرق إدلب، تمهيدا لتسيير الدوريات التركية – الروسية المشتركة على الطريق.

وقال ناشطون، إن شرطة مكافحة الشغب التركية قامت صباح اليوم الاثنين بإزالة خيام المعتصمين وفض اعتصام الكرامة قرب بلدة النيرب، ونشر قواتها على طريق M٤.

وأشار الناشطون إلى أن هناك تجمع آخر للمعتصمين على طريق حلب – اللاذقية قرب مدينة أريحا جنوبي إدلب.

وتعتبر هذه المرة الأولى التي تنتشر فيها الشرطة التركية في محافظة إدلب، بعد أن كان التواجد التركي مقتصرا على قوات الجيش التركي.

ويأتي هذا التحرك من القوات التركية تمهيدا لتسيير الدوريات التركية – الروسية المشتركة على الطريق الدولي M٤ تنفيذا للاتفاق المبرم بين الرئيسين التركي والروسي في الخامس من آذار الماضي.

وسبق أن أفشل المعتصمون على الطريق الدولي M٤ مرور الدوريات المشتركة التركية – الروسية, كان آخرها في ٨ نيسان الحالي، وهي المرة الثالثة التي تفشل فيها القوات التركية والروسية بتسيير دوريات مشتركة بسبب اعتصام أهالي إدلب على الطريق الدولي.

ويشهد الطريق الدولي M٤ اعتصاما وإغلاقا من قبل ناشطون وفعاليات مدنية في محافظة إدلب منذ ١٤ آذار الفائت، وذلك رفضا لدخول الدوريات الروسية إلى المنطقة بحجة الاتفاق الأخير.

استقالة رئيس مجلس الشورى في حكومة الإنقاذ

أعلن بسام صهيوني رئيس مجلس الشورى في حكومة لإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام اليوم الثلاثاء، استقالته من منصبه.

وقال صهيوني في تغريده على حسابه في موقع تويتر، إنه استقال لأسباب سيوضحها لاحقا.

وترأس صهيوني منذ ٢٠١٧ الهيئة التأسيسية التي انبثقت عن المؤتمر السوري العام، والتي تشكلت بموجبها حكومة الإنقاذ في المناطق التي تخضع لسيطرة هيئة تحرير الشام.

وتأتي هذه الاستقالة في ظل استمرار حكومة الإنقاذ وهيئة تحرير الشام بالتضييق على المدنيين في الشمال السوري، بسبب فرضها الإتاوات والضرائب دون تقديم أي خدمات لهم.

كما أعلن عضو مجلس الشورى في هيئة تحرير الشام جمال زينية الملقب "أبو مالك التلي"، انشقاقه عن هيئة تحرير الشام، لأسباب تتعلق بسياسة الهيئة الأخيرة، وعدم قناعته بها.

وقال "أبو مالك التلي" في بيان نشره على قناته في تلغرام أمس الثلاثاء: إنه قرر ترك الهيئة بسبب جهله وعدم علمه ببعض سياسات الجماعة أو عدم قناعته بها.

وكان القيادي المنشق رفض قبل أيام قرارا صادرا عن حكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام، بإغلاق المساجد وإيقاف صلوات الجماعة لمنع تفشي فيروس كورونا، وقال: إن "الأمة الإسلامية ابتليت بتعطيل الجمعة والجماعات في المساجد دون ضبط الأسواق بحجة عدم وقوع الوباء".

وشغل أبو مالك التلي منصب أمير جبهة النصرة في القلمون الغربي، إلى أن انتقل إلى محافظة إدلب، بموجب الاتفاق بين حزب الله اللبناني وهيئة تحرير الشام، في آب ٢٠١٧.

وجاءت استقالة أبو مالك التلي بعد ساعات من إعلان رئيس مجلس الشورى في حكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام بسام صهيوني، استقالته من منصبه لأسباب لم يحددها.

وزارة الصحة في الحكومة المؤقتة تجري اختبارات جديدة لحالات مشتبه بإصابتها بكورونا

أعلنت وزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة إجراء مجموعة اختبارات جديدة لحالات مشتبه بإصابتها بفيروس كورونا في مناطق الشمال السوري.

وقال وزير الصحة في الحكومة المؤقتة الدكتور "مرام الشيخ" في تغريده على موقع تويتر اليوم الثلاثاء، أنه تم إجراء ٩ اختبارات جديدة مشتبه بإصابتها بفيروس كورونا، مشيرا إلى أن النتيجة كانت سلبية وغير مصابة بالوباء.

وأوضح "الشيخ" أن العدد الإجمالي للاختبارات وصل إلى ١٣٣ حالة كلها سلبية، مؤكدا أن لا إصابات حتى الآن بفيروس كورونا في الشمال السوري المحرر،

وكرر وزير الصحة في الحكومة المؤقتة انتقاده لمنظمة الصحة العالمية بسبب الغياب الكامل لأي نشاط لها في المنطقة.

وحذر نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة "فرحان حق" أمس الاثنين، من تداعيات احتمال انتشار فيروس كورونا على المدنيين في جميع أنحاء سوريا، وبشكل خاص في مناطق شمال غربي سوريا، حيث يعانون أساسا من أوضاع متردية للغاية وهم في حاجة ماسة إلى المساعدة المنقذة للحياة.

وأشار المسؤول الأممي إلى أن الأمم المتحدة تكثف جهودها للحد من انتشار فيروس كورونا، مع التركيز على تعزيز القدرة على اكتشاف الفيروس وتشخيصه ومنع انتشاره إلى أقصى حد ممكن، مع ضمان المراقبة الكافية لنقاط الدخول، وتوفير معدات الحماية والتدريب للعاملين الصحيين.

وأطلقت مديرية صحة إدلب والدفاع المدني السوري وعدد من المنظمات الإنسانية المحلية يوم السبت، مبادرة تطوعية تحت اسم "متطوعون ضد كورونا" لتوفير الاستجابة في حال انتشار فيروس كورونا، ومنع تفشي الفيروس والحد من تبعاته المحتملة على المنطقة.

وتعتمد هذه المبادرة على جهود المنظمات المحلية وتعاونها مع المتطوعين الذين سيعملون على تنفيذ توجيهات مديرية الصحة لمنع تفشي فيروس كورونا والحد من تبعاته المحتملة على المنطقة.

يذكر أن عدد مصابي فيروس كورونا حول العالم تجاوز حتى ظهر اليوم الثلاثاء ١٤ نيسان، ١,٩٣٤,٥٥٧ مليون، توفي منهم ١٢٠,٤٣٨ ألفا، في حين تعافى من المرض ٤٥٦,٧٣٧ ألفا، بحسب موقع Worldometers.

"متطوعون ضد كورونا".. مبادرة تطوعية لمواجهة خطر انتشار فيروس كورونا في إدلب

أطلقت مديرية صحة إدلب والدفاع المدني السوري وعدد من المنظمات الإنسانية المحلية أمس السبت، مبادرة تطوعية تحت اسم "متطوعون ضد كورونا" لتوفير الاستجابة في حال انتشار فيروس كورونا، ومنع تفشي الفيروس والحد من تبعاته المحتملة على المنطقة.

وتعتمد هذه المبادرة على جهود المنظمات المحلية وتعاونها مع المتطوعين الذين سيعملون على تنفيذ توجيهات مديرية الصحة لمنع تفشي فيروس كورونا والحد من تبعاته المحتملة على المنطقة.

كما تعتمد على توصيات المختصين، وتسعى لتوفير الاستجابة على عدة مراحل ومستويات، تبعا لدرجة انتشار الفيروس والموارد المتاحة.

وقال مدير صحة إدلب الدكتور "منذر خليل"، عبر كلمة مصورة له بثت على صفحة المبادرة على فيسبوك، إن المبادرة تعمل على تحقيق مسار استجابة موحد من شأنه تعزيز الفرصة لإنقاذ حياة الآلاف من الناس في حال انتشار فيروس كورونا، وتوفير الاستجابة على مراحل.

وأضاف "خليل"، أن المرحلة الأولى من المبادرة ستستمر حتى ١٨ نيسان، وستبدأ بإطلاق خطة للتأهب عبر تشكيل لجان تطوعية من المنظمات ومن المدنيين الراغبين بالتطوع في القرى والبلدات، بهدف التوعية بضرورة إجراءات العزل الاجتماعي، مؤكدا أن وجود المتطوعين يساعد على جمع المعلومات بحال انتشار الفيروس، وبيانات أخرى عن عدد المحتاجين للعناية الطبية وهو ما يمنح قدرة على التأهب ورصد الموارد بشكل أفضل.

وبين مدير صحة إدلب أن مرحلة التأهب تتضمن تقسيم إدلب إلى قطاعات تمهيدا لتسهيل عزلها في حال انتشار الفيروس، مع الأخذ بعين الاعتبار توافر الأساسيات والمواد الطبية.

من جانبه قال مدير الدفاع المدني في إدلب مصطفى الحاج يوسف، إن مبادرة "متطوعون ضد كورونا" هي خطوة استباقية لمواجهة انتشار الفيروس في محافظة إدلب، عبر التنسيق بين الدفاع المدني ومديرية الصحة، والمنظمات الإنسانية العاملة في المنطقة لتشكيل فرق من المتطوعين مهمتها المساعدة في حال انتشار الفيروس.

وأضاف "الحاج يوسف"، أن المبادرة ستكون على مستويات ولن يكون هناك موعد لنهايتها، وهي مرتبطة بشكل مباشر بالواقع على الأرض، مؤكدا أن العمل متواصل للتنسيق مع كافة المنظمات الإنسانية لتوسيع المبادرة.

وحتى الآن لم يسجل الشمال السوري أي إصابة بفيروس كورونا بحسب الفحوصات التي أجريت مؤخرا على ١١٨ حالة مشتبه بإصابتها بالفيروس، بحسب وزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة.

يذكر أن مناطق الشمال السوري كانت قد اتخذت عدة إجراءات احترازية للوقاية من انتشار الفيروس في المنطقة، كإغلاق المعابر والمدارس ومنع التجمعات، كما قام الدفاع المدني السوري بحملة تعقيم شملت ٥١٤٩ منشأة عامة وبنى تحتية.

احصائية عمل الدفاع المدني في حملة تطهير إدلب

أصدر الدفاع المدني في إدلب اليوم الثلاثاء، احصائية عمل فرقه الميدانية ضمن حملة تطهير محافظة إدلب والتي بدأت في ٢٢ آذار الفائت، وذلك في إطار الاجراءات الاحترازية لمنع انتشار فيروس كورونا في المحافظة.

وقال الدفاع المدني في بيان له، بدأنا منذ ٢٢ آذار الفائت، حملات تطهير وحملات توعية في كامل مدن وبلدات محافظة إدلب شمال غرب سوريا.

وكشفت الإحصائية أن فرق الدفاع المدني قامت بتطهير ٢٥١٠ منشأة عامة، توزعت على ٨٠٤ دور عبادة، و٤٥٢ مدرسة، و٤٢٣ مخيم، و١٦٠ نقطة طبية، و٦٥ مشفى، و٣٧ سوق شعبي، و٢٧ فرن ومخبز، و١١ كلية ومعهد، و٨ حدائق، بالإضافة لأكثر من ٥٢٣ منشأة أخرى.

وأشار الدفاع المدني إلى أن فرقه قامت بـ ٧٢٥ حملة توعية في محافظة إدلب حول خطر فيروس كورونا وطرق الوقاية منه، مؤكدا استمرار عمليات التطهير منعا لوصول جائحة كورونا إلى المنطقة.

يذكر أن الدفاع المدني ومديرية صحة إدلب وعدد من المنظمات الإنسانية المحلية أطلقوا يوم السبت، مبادرة تطوعية تحت اسم "متطوعون ضد كورونا" لتوفير الاستجابة في حال انتشار فيروس كورونا، ومنع تفشي الفيروس والحد من تبعاته المحتملة على المنطقة.

وتعتمد هذه المبادرة على جهود المنظمات المحلية وتعاونها مع المتطوعين الذين سيعملون على تنفيذ توجيهات مديرية الصحة لمنع تفشي فيروس كورونا والحد من تبعاته المحتملة على المنطقة.

متعاطفا مع نازحين بلدته عبد الملك ينشأ مخيما بتجهيزات غير مسبوقة

بجهد فردي تمكن أحد أهالي مدينة سراقب من إنشاء مخيم ضم ٦٠ خيمة حسنة التجهيز في مدينة الدانا، وذلك بعد موجة النزوح الأخيرة من ريف إدلب الجنوبي والشرقي.

«عبد الملك القاسم» نازح قديم في مدينة الدانا، اختار سلامة عائلته على البقاء في مدينته سراقب منذ عام وشهرين، شهد حالة الضياع التي عاشها النازحون وهم يبحثون عن بيوت للإيجار، ودفعته غيرته إلى التفكير بطريقة ما لتقديم المساعدة لهم، وبالتعاون مع مجموعة من الأصدقاء الموجودين معه، توصل إلى فكرة إنشاء مخيم يحتوي على خيم تحفظ كرامة النازحين مستهدفا العائلات الأشد حاجة.

عبر مجموعة على تطبيق الواتس آب جمع فيها معظم النازحين من مدينته أعلن عن البدء بتنفيذ فكرة المخيم، طالبا من الأهالي ممن يرغبون بالسكن في المخيم البدء بالتسجيل لديه.

يقول مؤسس المشروع ومديره سابقا «عبد الملك» لزيتون: «لم يكن الأهالي متحمسين للفكرة نتيجة لأملهم بالرجوع إلى مدينتهم قريبا، واستبعاد فكرة الإقامة بالخيام، لكن الطلب على الخيام تغير فيما بعد يأسهم من الرجوع، وحاليا لا يمكن وصف الأعداد التي تطالب بالخيام».

شاركت مجموعة مؤلفة من ستة أشخاص مثلت «لجنة مخيمات سراقب» بالتواصل أيضا مع المجالس المحلية وطلب مساعدتهم في الحصول على أرض مناسبة لكن الأراضي المقدمة لم تكن مناسبة للمشروع.

استمر البحث عن أرض مناسبة حتى تبرع أحد الأهالي في مدينة الدانا قطعة أرض بمساحة ١٥٠٠ متر مربع لإقامة المخيم عليها، ثم قامت لجنة مخيمات سراقب بالتواصل مع المنظمات لطلب المساعدة في تقديم الخيام، إلى جانب ذلك تم الشروع بحملة لجمع التبرعات وتم جمع المبالغ اللازمة للبدء بتجهيز الأرض وتسويتها وإنشاء الصرف الصحي للخيام.

كما تم الحصول على قطعة أرض أخرى بمساحة مماثلة لا تبعد أكثر من ١،٥ كيلومتر عن القطعة الأولى، وكان من حسن الحظ أن القطعتين مخدومتان بشبكة الصرف الصحي فيهما، فيما تكللت جهود الاتصالات مع المنظمات بتقديم منحة من منظمة (iyd) دعما للمشروع بـ ٧٠ خيمة إضافة إلى سلة إغاثية لكل خيمة، استخدمت ٦٠ خيمة منها في المخيم فقط بسبب حجم الخيام الكبير فيما وزعت ١٠ خيم على المحتاجين.

البدء بالمشروع

بعد الحصول على الأرض اللازمة وتجهيزها وتوفر الخيام بدأ العمل على تأسيس البنية التحتية للمخيم مؤسسة لكل خيمة على حدة خزان مياه وحمام وتواليت ومغسلة فيها، ما يجنب النازحين إحراج الحمامات الجماعية.

أصرت لجنة المخيم على توفير مرافق مستقلة لكل خيمة عزلت عنها بحاجز ذو أرضية خرسانية لتصل مساحة كل خيمة إلى ٢٠ متر مربع وهو أمر لم يسبق أن تم توفيره بالمخيمات سابقا، متجاهلين زيادة التكلفة مقابل منح النازحين حياة كريمة ولائقة قدر الإمكان.

وعن كيفية اختيار المخيم قال عبد الملك: «تم اختيار مكان المخيم بناء على معايير كنا قد ألزمنا نفسنا بها من أهمها قربها من المدن الكبيرة لتأمين العمل للنازحين لكي لا يكونوا عالة على أحد، وللاستفادة من الخدمات المتوافرة في المدينة كالتعليم والمشافي كما كان همنا أن يكون قريبا على الحدود التركية قدر الإمكان لزيادة أمانه ولذلك كان المخيم الأول في داخل مدينة الدانا».

حاجة متزايدة

مكنت التبرعات الكبيرة لجنة المخيمات من توزيع ما يقارب ١٠٨ خيمة عدا خيام المخيم، بعضها قدم مجانا وبعضها تم شراؤه، ويؤكد القائمون على المشروع حجم حاجة الأهالي المتزايدة إلى الخيام بسبب عجز الكثيرين عن دفع إيجار بيوتهم بعد شهور من النزوح مشيرين إلى أن لديهم الآن ١٢٠ عائلة بحاجة إلى خيم، في وقت اضطروا فيه إلى التوقف بسبب انحباس التبرعات نتيجة لتفشي فيروس كورونا في العالم، ما أغلق التسجيل على المخيم الجديد في قورقانيا قبل أن يتم افتتاحه.

على صفحته الشخصية في موقع فيس بوك بدأ عبد الملك القاسم بخطوته الأولى والطلب من الأصدقاء التبرع لتأمين خمس خيم بشكل مبدأي ثم أعلم المتبرعين بحصوله على قطعة الأرض، وبحكم ثقتهم فيه وعلاقاتهم القديمة تمكن من إنجاز المشروع.

وحرصا من المشرفين على المشروع تم تدوين كافة التبرعات والمصروفات منذ بداية المشروع وحتى نهايته بجدول محاسبة توضح فيه شفافية الحسابات للمتبرعين.

فيما بعد شجعت إدارة المخيم الشباب المقيمين فيه على البدء بمشاريع عمل وطرح أفكار قابلة للتنفيذ ومناقشتها معهم لا سيما أن مدينة الدانا تشهد حالة من النشاط العمراني نتيجة النزوح الكثيف إليها وتحولها إلى سوق استهلاكية كبيرة.

اعتمدت اللجنة في توزيع الخيام للمستفيدين على أسبقية الذين سجلوا أولاً، إضافة إلى التأكد من حالتهم المادية المتعسرة، وقد بلغ عدد العائلات المقيمة في المخيم ٦٧ عائلة وهو ما يزيد عن عدد الخيام بسبب تمسك بعض العائلات بذويهم وعائلات قريبة منهم وإصرارهم على السكن معهم في ذات الخيمة.

لم ينته المشروع بعد إقامة النازحين فيه، بل استمرت لجنة مخيم سراقب في السعي للمطالبة بـ «خدمات أكثر للمخيم من نظافة ومياه وألواح طاقة شمسية وسلل إغاثية شهرية للنازحين مؤكدين على الحاجة القصوى والعاجلة للأسر الفقيرة».

مخيم جديد على وشك الانجاز

بعد زيادة الطلب من قبل النازحين للحصول على خيم استؤنف العمل من أجل إنشاء مخيم أخر وتم شراء قطعة أرض في منطقة قورقانيا بريف مدينة حارم المحاذية للحدود التركية، بقيمة ١٢ ألف دولار وبمساحة ٤،٥ دونم، والاتفاق مع منظمة الإحسان على إنشاء ٨٠ غرفة بجدران بلوك تحتوي كل غرفة على نافذتين وباب مصنوعة من الحديد، مقامة على أرض خرسانية ومسقوفة بشادر، كما تم الاتفاق على موعد التسليم في منتصف شهر نيسان الحالي والتكلفة مدعومة كاملا من المنظمة.

وبحسب اللجنة فإنه سيتم تسليم ٧٠ غرفة للنازحين واستخدام عشرة غرف كحمامات جماعية ونقطة تعليمية طبية ومرافق.

صعوبات في التنفيذ

لم يخلو تنفيذ المشروع من مشاكل كان أبرزها بحسب المدير المالي للمشروع هي معضلة مدة إيجار الأرض، فأصحاب الأراضي يرفضون تأجير أراضيهم لأكثر من سنتين وذلك لخوفهم من استعصاء المستأجر، في حين أن المنظمات تشترط لتقديم دعمها أن يكون عقد الإيجار خمس سنوات لتقديم الدعم وضمان استمرارية نفع المستفيدين من المشروع، وهو ما استدركته اللجنة في المشروع الثاني وقيامها بشراء أرض نظرا لكونها الفكرة الأفضل من الإيجار.

في حمى النزوح الذي عصف بأكثر من مليون سوري بعد تقدم قوات النظام السوري إلى مناطق واسعة من محافظة إدلب، تعاطف الكثيرون وحاولوا تقديم المساعدة العاجلة لكن بعض الأفكار أثبتت نجاعتها ونفعها بشكل أكبر حين مكنت النازحين من مأوى ولو كان مجرد خيمة، كما أكدت أن الإنسانية لا تحتاج إلا للتعاطف والاهتمام.

بعد فتح معبر دير بلوك ليوم واحد.. مئات النازحين يعودون إلى ريف إدلب

شهد معبر دير بلوط الواصل بين ريفي إدلب وحلب اليوم، عودة مئات سيارات النازحين من ريف حلب إلى ريف إدلب وذلك بعد قرار إدارة المعابر فتح المعبر ليوم واحد فقط.

وقال مراسل زيتون إن رتلا من السيارات المحملة بأمتعة النازحين الذين علقوا في مناطق ريف حلب أثناء زياراتهم أو تواجدهم هناك منذ عشرة أعوام يحاولون العودة إلى منازلهم في ريف إدلب.

وأفاد الناشطون أن معبر دير بلوط الواصل بين ريفي إدلب وحلب سيكون مفتوحا أمام المدنيين الراغبين بالعبور إلى ريف إدلب يوم السبت القادم ولمدة يوم واحد فقط، وسيتم فتح المعبر للمدنيين الراغبين بالعبور إلى ريف حلب قادمين من إدلب يوم الأحد ولمدة يوم واحد أيضا.

وأضاف المراسل أن معبر الغزاوية الواصل بين ريفي حلب وإدلب ما زال مفتوحا ولم يتم إغلاقه لكنه مخصص لحركة الشاحنات التجارية دون السماح بنقل أي أشخاص.

وكانت إدارة المعابر التابعة لهيئة تحرير الشام قد أعلنت في ٣٠ آذار الفائت، إغلاق معبري الغزاوية ودير بلوط بين إدلب وحلب أمام حركة المدنيين اعتبارا من ١ نيسان ولغاية ١٥ من الشهر، واصفة المعابر بالحدودية.

وجاء قرار الإغلاق من قبل الإدارة العامة للمعابر بحسب وصفهم بالحرص على سلامة المدنيين في المناطق المحررة من الإصابة بفيروس كورونا، ويستثنى منه الحالات الإنسانية التي تحددها الجهات المختصة والشحنات التجارية والإغاثية.

وأثار القرار استياء واسعا بين الأهالي في الشمال السوري المحرر، وذلك بعد تهجير أهالي ريف إدلب وتوزعهم على مناطق عدة في ريفي إدلب الشمالي وريف حلب الشمالي والشرقي، وما يتبع إغلاق المعابر من انقطاع التواصل بين الأهالي في المناطق المحررة، لاسيما وأن المنطقة لم تسجل أي إصابة بالفيروس حتى الآن.

من جهة أخرى انتقد ناشطون ومنظمات طبية حالة اللامبالاة وعدم الالتزام بالحجر الصحي الذي دعت إليه الجهات الصحية والمسؤولة للحد من انتشار وباء كورونا، الأمر الذي يراه النازحون رفاهية لا يملكونها تحت ضغط سعيهم العمل وتأمين سبل العيش.

مكني الاصطياد لا تعطني سمكة..
سعي النازحين في البحث عن عمل

رامي إبراهيم

يدرك بريء سليمان المهجر من مدينة سراقب أن حظه في العثور على عمل في مدن النزوح الشمالية لم يحالف الكثيرين من الشبان النازحين أمثاله، مئات الآلاف من الشبان الذين اكتشفوا خلال أيام قليلة بعد تهجيرهم أنهم باتوا بلا عمل يسدون به رمق عائلاتهم وتكاليف الحياة الجديدة في حمى وفوضى موجات النزوح العنيفة.

أبرم بريء سليمان اتفاقا يعتبره عادلاً مع صاحب ورشة لصيانة السيارات في مدينة جرابلس بعدما اختارها هدفا لنزوحه لبعدها عن مدافع ونيران قوات النظام المتقدمة، وينص الاتفاق على أن يدير بريء الورشة بخبرته التي يمتلكها مقابل نسبة ربح جيدة دون تدخل المالك، وقد نجح بفترة الاختبار التي اشترطها المالك في البداية، كما نجح بكسب ثقة الزبائن وأثبت قدرته على التعامل الجيد مع محيطه الجديد ما جسد نموذجا ناجحا للكثير من النازحين.

ويتنفس الشاب السراقبي الصعداء لمعرفته أن حصوله على هذا العمل يجنب عائلته مصيبة العيش بالمخيمات، التي يراها ككابوس يهدد الكثير من النازحين الذين استأجروا بما بقي لهم من مدخرات بيوتا ربما لن يستطيعوا المكوث بها طويلا دون عمل.

بعد مرور ما يقارب ستة أشهر على نزوح الأرياف الجنوبية والشرقية التي تقدمت إليها قوات النظام، واضمحلال الأمل لدى الأهالي بالرجوع إلى مدنهم وبلداتهم، بات هاجسهم الأوحد اليوم حول إمكانيتهم بالصمود في وجه مستحقات النزوح الباهظة محتفظين بالحد الأدنى من الكرامة، تأتي هذه التحديات في ظل سلبهم كل ما يملكون واقتلاعهم على وجه السرعة من وسط أعمالهم وأرزاقهم، ما جعلهم عاجزين عن البدء بأي مهن كانوا يمارسونها من تجارة أو زراعة أو مهن حرفية.

وتتآلب المصاريف من إيجار البيت الذي لم يعد مبلغا يمكن تجاوزه بسهولة تضخم الطلب على المنازل، كما بات الكثير من أصحابها يطالبون بإيجار الشهور الثلاث أو الست القادمة، هذا بعد أن تكبد النازح تكلفة النقل لبعض ممتلكاته، والتي وصلت في كثير من الأحيان لمساواته

بريء سليمان أحد مهجري سراقب

لإيجار شهر تقريبا.

أعباء تأسيس البيت وتزامن النزوح مع اشتداد برودة الطقس وارتفاع أسعار المواد الغذائية والخضار، وغياب أي سلطة تحد من جشع التجار أو الانتهازيين أودت بالنازحين إلى العدم.

إصرار النازحون على العمل

رافضا الاعتماد على سلل الإغاثة، ومصمما على أن يكون قوت عائلته من عرقه قدر الإمكان، يعاود "محمد شحود" افتتاح معمل الألبان للمرة الثانية بعد اضطراره لنقل المعمل مرة ثانية بسبب شكاوى بعض الجيران حول روائح المعمل.

وكان محمد استطاع بعد عناء تأمين محل ومستودع لمشغل لبن وبسعر مناسب له، رغم صغره وعدم توافر شبكة للصرف الصحي فيه، ما تسبب بانتشار روائح الطبخ والحليب.

ويردف محمد أنه تمكن من إيجاد محل آخر مخدم بالصرف الصحي لكن بسعر أغلى، ورغم ذلك بدأ بمشروعه مرة أخرى سعيا منه لاستمرار عمله، فيما تستمر مشاكل تأمين الحليب وغلاء بعض المعدات وقلة معرفته بالمنطقة وعدم انتشار سلعته بالمدينة.

إصرار محمد على عمله نابع من قناعته بقيمة العمل في حياته المادية والنفسية، وهو السبيل الوحيد كي يحفظ حياة أسرته ويبقيه في منزل يبلغ إيجاره ١٠٠ دولار أمريكي إضافة إلى إيجار مشغل اللبن، وهو ما يفوق دخله المتواضع، لكنه يفضل المحاولة على الجلوس عاجزا على أمل تحسن أوضاع عمله.

عصف النزوح الأخير بالأهالي، ووضعهم أمام ضياع وظرف لم يظنوا أنهم سيقعون فيه، وخلق تقدم قوات النظام إلى مدنهم وفرارهم منها محنة لشباب ثاروا من أجل كرامتهم وحريتهم ليجدوا أنفسهم أمام قاتلهم المجرم المتعطش لدمهم، وشبيحته "المعفشة" التي لم توفر جهدا في التشفي من السوريين.

"محمد طلعت الخاني" مهجر من ريف ادلب، وجد أن البدء بمشروع صغير وبسيط قد يكون أقل مجازفة، ويعمل حاليا على بيع القهوة السريعة.

محمد طلعت الخاني أحد مهجري مدينة سراقب

يقول الخاني لزيتون:

"أي شخص خرج من مدينته سيلاقي الويلات بتأمين منزل وعمل، وأغلب المهجرين باتوا معدمين بعد تسع سنوات من الحرب لم يعد لديهم المال الكافي لدفع إيجار منزل أو محل ورغم ذلك فهم مضطرون للبحث عن عمل لاستمرار الحياة".

ومن حسن حظ الخاني أنه تمكن من بيع أرضه الزراعية التي ورثها عن أبيه والتي ساعدته كثيرا في نزوحه وشرائه لماكينة الإكسبريس، عانى بعدها من إيجاد المكان المناسب

محمد طلعت الخاني أحد مهجري سراقب

في مدينة إعزاز بريف حلب، إذ كان عدد بائعي القهوة كبير جدا، فعاد إلى مدينة إدلب ليمارس عمله.

بألم الثائر ذو الكرامة يؤكد الخاني على عدم ندمه بالمشاركة في ثورة الحرية والكرامة مهما لاقى من صعوبات، مفضلا العيش بالمخيمات على أن يكون تحت سيطرة نظام مجرم ووضيع.

ما كل ما يتمناه المرء يدركه

نسبة ضئيلة من النازحين هم من تمكنوا من مزاولة أعمالهم، في حين ظل القسم الأكبر عاجزا عن البدء بأي عمل، ولا تقتصر الصعوبات على غلاء الإيجارات، بل يمثل الوقت المطلوب لنجاح العمل أحد المشاكل المهمة لدى البعض، ولأن الوقت الطويل هو تكلفة كبيرة يتردد "رامي درويش" ذو ٣٣ عام وهو أب لطفل والمهجر منذ شهرين من ريف إدلب بالبدء بافتتاح عمله كخياط، لا سيما في وقت يجد فيه صعوبة تامين مبلغ إيجار المنزل.

رامي درويش أحد المهجرين من مدينة سراقب

ويشير رامي الى أن معظم أصحاب المنازل والمحال يشترطون دفع مبلغ ثلاثة شهور على الأقل بشكل مسبق، وتزيد المخاطر بالمغامرة بعدم معرفة مدى تقبل الناس في مدن النزوح على العمل، لا سيما في مجال الخياطة التي تتغير بها أهواء الأهالي من مدينة إلى أخرى، وهو ما يدفع برامي للخوف من الفشل وعدم قدرته على كسب الزبائن فيضيف عبء آخر عليه.

وما يزال رامي يحلم بالعودة الى مدينته وبيته، وهو الحل الأمثل لمشاكل النزوح المر، ولكنه يعيش الأن بين فكي كماشة الحيرة والحاجة منتظرا ككل النازحين.

تختلف ميول الناس وطبيعة الأعمال من منطقة إلى أخرى، كما تختلف طرق العمل وآلياته من مدينة إلى أخرى، ولكل صاحب مهنة طريقته الخاصة التي يشتهر بها، وهو ما يخلق حجرة عثرة أخرى أمام العاملين في مجال البناء.

معلم اللياسة "مجد عوني" لم يوفر جهدا في البحث عن عمل في مدن النزوح، لكنه كان يرى تفضيل أصحاب الورش لأبناء المنطقة على النازحين وذلك لأسباب عدة من أهمها الانسجام ضمن العمل.

ويعتب مجد بمرارة على البعض من أصحاب الورش في محاولتهم انتهاز حاجة النازحين وتخفيض أجورهم أو المماطلة بها، مستبعدا قدرته على امتلاك معداته للبدء بعمله الخاص، والتي تحتاج إلى عمل طويل كي يوفر ثمنها، بعد أن عجز أن إخراج معداته من بلدته قبيل احتلالها من قوات النظام.

في محنتهم يحاول اللاجئون السوريون في أوربا والمغتربون مد يد العون لأسرهم وأقاربهم ومساندتهم للتخفيف من معاناتهم، ما بات الوسيلة الوحيدة لدى شريحة كبيرة

رامي درويش أحد مهجري ريف إدلب

من النازحين للعيش.

ففي بلده بريف إدلب كان يعيش "خالد حمود" (٤٠ عاما) مما تقدمه له أرضه الزراعية مستعينا بها على إعاقته في يده وقدمه، لكنه اليوم فهو يعول على ما يرسل له أخيه المغترب له في تأمين حاجياته، كما يلجأ إلى بعض المنظمات التي قد تقدم له أحيانا مساعدة في إيجار المنزل، لكنه في بعض الحالات يضطر إلى بيع بعض أثاث منزله للعيش، في وقت تقف إعاقته عثرة أمامه في إيجاده فرصة عمل.

"أرمي سنارتي وأنتظر بصبر يوازي حجم ألمي"

صدام خليل أحد مهجري سراقب

رياض باكير" أب لثلاثة أطفال، يبلغ من العمر ٤٧ عاماً، بعد يأسه من إيجاد عمل في نزوحه قرر امتهان صيد السمك في نهر الفرات بمدينة جرابلس، وهناك على ضفاف النهر يجلس منتظرا رزقه، ورغم قلة كرم النهر عليه وتفاقم الحاجات ما يزال رياض يحلم بالعودة إلى مدينته أو بصيد وفير، في عتب عارم على الحياة.

يضطر الكثيرون من النازحون إلى الانتقال بين مدن النزوح في محاولتهم لإيجاد فرص عمل أفضل، فالبلدات الصغيرة والتي تتوفر فيها منازل بإيجارات رخيصة تحرمهم في المقابل من العمل، بينما توفر المدن الكبرى أعمالا مقابل أيجار منازل غالية، في حين فإن مدينة إدلب المحافظة تمنح كلا الميزتين للنازحين من حيث توفر الأعمال ورخص الإيجارات بشكل نسبي، ما يجعلها مقصدا للنازحين في الشمال.

يعتزم "صدام خليل" الانتقال إلى مدينة أخرى في سعيه للحصول على عمل في مهنته بقص الحجارة بعد أن عجز عن إيجاد عمل لدى مناشر الحجر في مدينة جرابلس، رغم معرفته بحجم التكاليف التي سيتكبدها جراء عملية الانتقال.

إمكانيات محدودة للمجالس المحلية أمام طوفان النزوح

وكانت المنظمات التي تعنى بشأن اللاجئين والنازحين ومنها منظمة منسقو استجابة سوريا قد وثقت نزوح أكثر من ١٦٣ ألف عائلة تضم نحو ٩٣٢ ألف مدني، بينهم أكثر من ١١٩ ألف نازح يقيمون في العراء وتحت أشجار الزيتون، منذ تشرين الثاني ٢٠١٩، وسط أوضاع مأساوية للغاية.

وعما تقدمه المؤسسات المحلية لمساعدة النازحين قال مسؤول مكتب المهجرين والإغاثة في المجلس المحلي لمدينة جرابلس "حسام الدادا" لزيتون: "إن عدد العائلات المهجرة التي وصلت إلى منطقة جرابلس بلغت حوالي ٣ ألاف عائلة فقط في الفترة الأخيرة، باستثناء لمهجرين السابقين من أهالي دير الزور وقراها والميادين وحمص والغوطة"

ويضيف "الدادا" أن ها العدد يفوق قدرة استيعاب المدينة من جميع الجهات سواء السكنية أو الخدمية أو الاغاثية، مشيراً أنه لا يستطيع كجهة رسمية أن يفرض على أصحاب المحلات والمنازل تخفيض إيجاراتهم".

كما بين "الدادا" أن المجلس المحلي في مدينة جرابلس لا يملك سوى محال تابعة لمديرية الأوقاف، وهي مؤجرة مسبقا لأهالي المدينة، موضحا أن المجلس أشرك نسبة ٢٪ من النازحين الجدد بوظائفه في المدينة وريفها.

هذا وتقدم منظمة الأمم المتحدة مساعدات تعترف بقصورها عن تلبية الحد الأدنى من مستلزمات السوريين لا سيما النازحين، ونظرا لاتساع الفجوة بشدة بين احتياجات السوريين والموارد المتاحة لدعمهم، ذكر منسق الشؤون الإنسانية الإقليمي في الأمم المتحدة للأزمة السورية "بانوس مومسيس"، أن ما تقدمه الأمم المتحدة من مساعدات يغطي المستوى الأدنى لتلك الاحتياجات، مشيرا إلى أن أكثر من ٨٠٪ من الشعب السوري يعيش تحت خط الفقر، مع ارتفاع نسبة البطالة والدمار داخل سوريا.

رأي الأهالي

يرى الحاج عبد الله خالد الخالد أحد تجار الخضار في مدينة جرابلس وهو رجل كبير في السن يملك محلين لبيع الخضراوات والفواكه في سوق المدينة، أن موجة النزوح الأخيرة تسببت برفع إيجارات المحال والمنازل على حد سواء، إذ لم يكن إيجار المحل يتجاوز ٤٠ ألف ليرة سورية بينما وصل اليوم إلى ضعف المبلغ على الأقل.

وبحسبة بسيطة يوضح الحاج عبد الله عجز الأهالي عن تشغيل النازحين معهم: "عائلتي مكونة من ٩ أفراد تحتاج لما يقارب ٧٥ ألف ليرة سورية لشراء الخبز فقط شهريا، فضلا عن المصروفات الأخرى من إيجار ونقل البضائع وهو ما دفع بأبنائه الأربع للعمل معه في المحال، ما يجعل من تشغيل أياد أضافية أمرا غير منطقي".

لكن الحاج عبد الهف لا يعتبر أن عمل النازحين منافسة له، كما أنه لا يشعر بالخوف من افتتاح البعض محالٍ خضار في السوق مؤمناً بأن الرزق على الله بحسب قوله.

"عمران الأحمد" أحد سكان المدينة ويملك مغسلة للسيارات، قال أنه بدأ منذ فترة بالبحث عن شاب من المهجرين يجيد العمل في المغسلة ليعمل معه، وهو لا يجد أي مشكلة بعمل الشباب المهجرين في بلده، مؤكدا على أن جميع النازحين أخوة له، وهم الأشد حاجة الى العمل في هذا الوقت أكثر من غيرهم.

في منظومة معقدة من الصعوبات والفوضى، يقف السوري في نزوحه المفروض من نظام ماجن ومن سلطة أمر واقع متمثلة بهيئة تحرير الشام لا تكترث لمن ادعت نصرتهم، لتترسخ أرضية غير مستقرة أسها الفوضى الأمنية وغياب القانون، ولاعبوها الأساسيين ليسوا سوريين، ما يعبث بحياة الناس وأسباب رزقهم، في ضياع جديد ودوامة لا يبدو أنها قريبة من النهاية.

مسؤولية هيئة تحرير الشام عن تفشي البطالة

صورة تظهر عناصر يتبعون لهيئة تحرير الشام أثناء تفكيك أنابيب لنقل النفط في الشمال اسوري

لا تقتصر مسؤولية هيئة تحرير الشام في انسحابها أمام قوات النظام من مناطق واسعة من إدلب تاركة الأهالي الذين سامتهم سوء المعاملة أمام ارتباك النزوح السريع، بل تتعدى مسؤوليتها ذلك لتلاحق لعنة قوانينها النازحين في مدن النزوح، ما دفع بالكثيرين لاختيار مناطق خارج سيطرتها بعد قناعتهم بنواياها المدمرة للثورة السورية.

وتكشف شهادة القيادي في هيئة تحرير الشام والمسئول العام لكتلة حلب المدينة "أبو العبد أشداء" في تسجيله المصور في أيلول من العام الماضي المعنون "كي لا تغرق السفينة"عن فساد في كامل مفاصل هيئة تحرير الشام وعن سبب الخسائر العسكرية المتتالية أمام قوات النظام.

وأشار أشداء في شهادته حول فساد الجانب الاقتصادي الذي أمعنت هيئة تحرير الشام في سلبه وإضعافه وتعاملت مع اقتصاد المناطق المحررة على أنه مغنم دون أية حرمة لأرزاق الأهالي، متطرقا إلى التلاعب المالي وإرهاق الناس بالضرائب وبالطرق "الحلال والحرام" لجمع المال، موردا أمثلة حول فساد المعابر وما يتقاضاه عناصر الهيئة من إتاوات من اللاجئين ومرافقي المرضى.

كما أضاف أشداء أن قيادة الهيئة قد زاحمت العامة على رزقها في العمل بالمحروقات، كما قاسمت الفلاح بمحاصيله بعد أخذها للزكاة وإجباره على بيع محصوله لها بسعر قليل لتقوم ببيعه لتاجر ينقله إلى مناطق سيطرة النظام.

وبين أشداء: "أصبحت عناية قيادة الهيئة في جمع المكوس وجباية الضرائب وأخذ الزكاة والسيطرة على الممتلكات العامة واحتكار التجارات ومصادرة الكثير من دخل المنظمات، فالأصل عندهم أننا في مرحلة ضعف وتدرج فيما يتعلق في إقامة الحدود وتغير مناهج العلمانية وضبط العلاقات السياسية أما إن تعلق الأمر بالمال فنحن ممكنون ويجب جمع تلك الأموال فورا وبأضعاف مضاعفة وبالطرق الحلال وأحيانا بالطرق الحرام كما تعاملوا مع مهربي الدخان فترة من الزمن وعندما فضح الأمر توقفوا، وكمنع مرافق المريض من السفر مع المريض لتركيا وإذا دفع المرافق ٢٥٠٠ دولار سفروه كمرافق لمريض أخر".

مضيفا: "كان هناك قرابة ١٠٠ ألف شخص يعملون في مجال المحروقات بين استيراد لها من مناطق أخرى وتكرير وتخزين وبيع فاحتكرت القيادة المحروقات وأنشأت بأموال الجهاد الكثير من محطات بيع المحروقات فتضرر أكثر الناس وقعدوا بلا عمل".

وتحدث عن أخذها لزكاة القمح من المزارعين الذين أجبروهم على بيع المحصول لهم بسعر قليل ومنعوهم من تصديره ثم باعوا القمح بمزاد لتاجر واحد ليصدره للنظام وقاسموا بذلك الفلاح في عمله حيث أن ربحهم يعادل أو يزيد عن ربح الفلاح دون أن يبذلوا أي جهد، وكذلك احتكروا استيراد أكثر البضائع لصالح طائفة محددة من التجار مما يوقع الخسارات على الكثيرين والغلاء على الشعب.

كما قاسموا الفقراء أرزاقهم فحصلوا على نسب كبيرة مما يأتي من المنظمات عبر المعابر وما يصل منه لمجالس الأحياء تأخذ منه الهيئة كثيرا كذلك بحسب أشداء.

ويرى البعض أن دور الهيئة في حياة النازحين هو في إيجاد العراقيل أمام أعمالهم، عبر ذراعها في حكومة الإنقاذ التي تسن القرارات والقوانين المرهقة على الأهالي، كما تهدف أيضا إلى توفير أعداد من الشباب العاطل عن العمل والمضطر إلى الانخراط في صفوفها كجنود لها لتزيد من سطوتها على الأهالي.

كما حمل الناشط فضل الحسان مسؤولية تدهور الأوضاع العسكرية والاقتصادية في المحرر في عدد من منشوراته التي دعا فيها الأهالي للوقوف في وجه سياسات الهيئة المجحفة قائلاً في منشور له:

"ورأيتم سرقة أموالكم الخاصة والعامة من المعابر مرورا بالماء والكهرباء مستغلين الناس حتى في مقومات حياتهم، فلا يكاد يمر يوم إلا ويوجهون فيه الإهانات عبر قرارات حكومتهم برفع الأسعار بدءا من الخبز وليس انتهاء بالمولدات الكهربائية".

وذكر الحسان ما تمارسه هيئة تحرير الشام من محاصرة الأهالي في لقمة عيشهم بشكل فج، وإرهاب الناس بخطف الأهالي عبر مجموعات ملثمة تجول في الطرقات.

ولفت الحسان أن لا فرق بينهم وبين نظام الأسد في تعاملهم مع الأهالي سوى بعدم استخدامهم للسلاح الكيماوي الذي لا يملكونه، مؤكدا أن هيئة تحرير الشام قد هجرت أهالي إدلب كما هجرهم النظام واعتقلوا الثوار والناشطين كما فعلت قوات النظام سابقا.

وأوضح الحسان أن النظام كان يقوم بسرقة كل شيء مقابل تقديم خدمات بسيطة في حين أن هيئة تحرير الشام تنهب كل شيء وتخرب ما تبقى من خدمات.

في منظومة معقدة من الصعوبات والفوضى، يقف السوري في نزوحه المفروض من نظام ماجن ومن سلطة أمر واقع متمثلة بهيئة تحرير الشام لا تكترث لمن ادعت نصرتهم، لتترسخ أرضية غير مستقرة أسستها الفوضى الأمنية وغياب القانون، ولاعبوها الأساسيين ليسوا سوريين، ما يعبث بحياة الناس وأسباب رزقهم، في ضياع جديد ودوامة لا يبدو أنها قريبة من النهاية.

أهالي مخيم زوغرة.. دعونا نعيش قبل أن نخشى كورونا

برك المياه المنتشرة في الدروب الطينية الفاصلة بين الخيام وحاويات النظافة التي طفحت بالأوساخ وتناثرت حولها، مشاهد الأطفال بلباسهم الملوث بالوحل ووجوه الرجال المتعبة تدفع بقلق العالم من وباء كورونا إلى الاستحياء والتواري أمام حجم البؤس والحاجة التي يعيشها الأهالي الغاضبون من صم العالم آذانه عن سماع احتياجاتهم.

زوغرة اسم لقرية تتبع لمدينة جرابلس وتبعد عنها بمسافة ٢٥ كم غربا، لم يتجاوز عدد سكانها المئات سابقا، لكنها ضمت أحد أكبر مخيمات القهر لأكثر من ٩٠٠٠ نازح ومهجر ليسمى باسمها «مخيم زوغرة».

يقول أهالي المخيم أن الحالة المعيشية الصعبة وغياب أساسيات الحياة ومعاناتهم في سبيل البقاء أحياء في هذا الجحيم يجعل من الحديث عن وباء كورونا أو طرق الوقاية منه أو التفكير فيه رفاهية لا يملكونها.

وتثير نصائح الحجر الصحي والمنزلي وضرورة غسل اليدين والاهتمام بالنظافة حديثا مضحكا، أمام حاجاتهم وسعيهم لتأمين الطعام والماء والدفء.

يؤكد القاطنون في المخيم الذي أنشأ عقب اتفاق حي الوعر برعاية روسية وتهجير أهله عام ٢٠١٧، أن مناشداتهم لمد يد العون لهم من قبل المنظمات والمجتمع الدولي لمحاولة استمرارهم في الحياة لم تلق أي صدى ينقذهم، ويأتي على رأس القائمة الطويلة لمعاناة الأهالي غياب الدعم الاغاثي وصعوبات كبرى في تأمين المياه ومشاكل الصرف الصحي.

إهمال صحي

يوضح مختار المخيم والمسؤول الإداري عنه «خضر المحمود» الحالة الصحية العامة وما يتلقاه المخيم بهدف منع انتشار الوباء فيها بالقول: «تم اتخاذ قرار بإغلاق المدارس وإيقاف صلاة الجماعة والعمل على تنظيم المخيم قدر الإمكان مع إضافة مادة الكلور المعقمة لخزانات المياه».

لكن «المحمود» أشار إلى غياب أي جهد من قبل المنظمات الصحية في تنفيذ حملات توعية صحية أو زيارات لأهالي المخيم، باستثناء قيام فريق الدفاع المدني بالعمل على بخ المخيم وتعقيم المرافق الصحية والمكاتب والمدارس والمساجد.

ويحتوي المخيم على مستوصف يناوب فيه طبيبان أحدهما طبيب أسنان وبعض الممرضين الذين يقدمون الإسعافات الأولية مع صيدلية مجانية ومركز لقاح، ويتبع المخيم بشكل كامل لمجلس المحلي لمدينة جرابلس.

وتفيد تقارير صحفية سابقة أن حالة من الإهمال يتعرض لها المخيم سواء على الصعيد الاغاثي أو البنية التحتية مرجعة الأسباب إلى ذرائع تقدمها المنظمات تتعلق بالعدد الضخم لعدد النازحين، وهو أمر يراه البعض أدعى للاهتمام بالمخيم من إهماله.

يشير موقع المخيم الواقع على مسافة ٢٥ كيلو متر عن مدينة جرابلس وحوالي ٦٠ كيلو عن مدينة الباب إلى صعوبة الاستفادة من خدمات المدن، كالطبابة والتعليم والتسوق، كما يحرم الشباب فيه من إيجاد فرص عمل في المدن، وهو ما يزيد من أعباء الخدمة للمخيم

طرق الوقاية لدى النازحين

«عبد الحميد محمد علي الشعار» أحد المهجرين من حي الوعر، ٤٦ عام، أب لأربعة أطفال مقيم في المخيم منذ أربعة سنوات قال لزيتون: «رغم معرفتي بخطورة الوباء وسرعة انتشاره لكننا نعجز عن اتخاذ أية احتياطات احترازية استثنائية في بسبب عدم قدرتنا على تأمين الحاجات الأساسية لعائلته كالطعام والماء فضلا عن المواد المعقمة أو اللجوء إلى الحجر الصحي مثلاً».

على باب خيمتها كانت «أم أحمد» المرأة الخمسينية تسرح نظرها في الطريق الممتد أمامها بين الخيام، هاربة من جو الخيمة الخانق شاردة في ما آل إليه حالها بعد تهجيرها وإصابتها التي أقعدتها عن الحركة وجعلتها في حجر صحي مسبق بحسب قولها. ترعى أم أحمد أبنتها الوحيدة بعد وفاة زوجها وقلما تغادر خيمتها إلا للحصول على معونة أو سلة إغاثية إن حدث وتم التوزيع معتمدة على يديها للتنقل على أرضية المخيم الطينية.

«لا قدرة لي سوى أن أغلق باب خيمتي وأمنع أطفالي من الخروج» هذه الطريقة الوحيدة التي يتبعها «بشار شيخان الشحادة» المهجر من مدينة تلبيسة والمعيل لـ ٩ أطفال، مقيم بالمخيم منذ ٣ سنوات.

فيما يتخذ «تامر علي الشعار» النازح من مدينة حمص وأب لطفلة واحدة إجراءات تبدو نادرة في المخيم حيث أنه يتجنب الاجتماعات ويستعمل المعقمات والمواد الصحية التي يدفع ثمنها من حساب حاجاته الغذائية رغم صعوبة وضعه المادي.

يضع بعض الأهالي أنفسهم في حجر منزلي طوعي مبتعدين عن الاختلاط بشكل نسبي، لكن لا يبدو للمتجول في المخيم أن هناك حالة حجر من أي نوع، كما تسود المخيم حالة من استبعاد وصول الوباء إليه، وأن الحصار القديم المفروض على المناطق المحررة قد ساهم في حماية المنطقة من وصول الوباء إليهم.

«مفيد خير العبد الله» أحد الأهالي نفى لزيتون أن يكون قد تلقى أية إرشادات وقائية قدمتها أيا من المنظمات العاملة في قطاع المخيمات، كما أكد «محمد عباس» من مدينة معصران أنه لا يملك سوى إمكانية الحجر داخل الخيمة وهو ما يهدد قدرته على تأمين معيشة أطفاله.

وكان المخيم قد شهد خلال اليومين السابقين حالة من الغليان والاحتجاج بعد زيارة ميدانية قامت بها قناة تلفزيونية تركية، عبر خلالها الأهالي عن غضبهم من تجاهل الحكومة التركية والمنظمات الأممية لوضعهم المزري.

وأفاد حراس المخيم لجريدة زيتون أن الأهالي قاموا بطرد كادر القناة من المخيم ورفضهم في أن يصبحوا مادة صحفية تمتهن كرامتهم في وقت لا يقدم لهم فيه أية مساعدات.

يذكر أن نحو ٦٠٠ نازح سوري كانوا قد عادوا إلى منازلهم في حي الوعر في مدينة حمص بعد سيطرة قوات النظام عليه، بسبب صعوبة الظروف المعيشية التي عانوا منها في مخيم زوغرة.

لسان حال المهجرين في مخيم زوغرة يقول: «نحن لا نملك رفاهية القلق من الوباء، لأننا نعيش الموت في كل ساعة في ظروف حياتنا القاسية».

الذكرى الثالثة لمجزرة خان شيخون الكيماوية

قبل ثلاث سنوات من هذا اليوم استفاقت مدينة في الريف الإدلبي على جحيم لم يسبق أن عاشته منذ نشأتها، إذ لم يتخيل المستيقظون في ذلك الصباح أن هواء بلدتهم بات سلاحا تستخدمه طائرات النظام لقتلهم، ما جعل من صباح تسعين مدنياً صباحهم الأخير.

يسترجع أهالي مدينة خان شيخون في ذكرى نكبتهم الثالثة ذكريات تلك المجزرة، حين أغارت طائرة حربية تابعة لقوات النظام على الحي الشمالي في المدينة في الرابع من نيسان ٢٠١٧ بأربعٍ صواريخ كان إحداها محملاً بغاز سام، راح ضحيتها ٩١ مدنياً خنقاً، بينهم ٣٢ طفلاً، و٢٣ سيدة، وإصابة ما لا يقل عن ٥٢٠ آخرين. وعانى المصابون من أعراض التشنجات المعممة وغزارة مفرزات في الطرق التنفسية وشحوب وتضيق حدقات شديد، نقلت الإصابات على إثرها إلى المراكز والنقاط الطبية القريبة.

وتشير اتساع المنطقة الجغرافية إلى مدى تركيز وقوة المواد المستعملة في الإستهداف، إذا بلغ قطر دائرة التأثير لها ما يقارب ٥٠ كم، وأصيبت نقاط تبعد حوالي ٢٥ كم من نقطة القصف.

وأمام عجز النقاط الطبية والمشافي في الداخل السوري بالتعامل مع المصابين من حيث النوع والكم، تم تحويل معظم الحالات الخطرة إلى تركيا عن طريق معبر باب الهوى.
خلفت المجزرة المروعة أصداء دولية كبيرة وعلى مختلف المستويات، دفع الولايات المتحدة الأمريكية لتوجيه ضربة صاروخية لمطار الشعيرات، قالت إنه رداً على مجزرة الكيماوي في خان شيخون، حيث قامت المدمرتان الأمريكيتان «بورتر» و «روس» بقصف قاعدة الشعيرات التي انطلقت منها طائرات الأسد لقصف خان شيخون بـ٥٩ صاروخ كروز من طراز توماهوك، في السابع من نيسان أي بعد المجزرة بأيام.

كما سارع المجتمع الدولي إلى إدانة الهجوم الكيماوي على المدينة مرحبا بالضربة الأمريكية لقوات النظام، في وقت اعتبر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أن الهجوم الأمريكي مضر بالعلاقات الروسية - الأمريكية، والمعركة المشتركة ضد الإرهاب.

وكشفت صحيفة «نيويورك تايمز»، في تقرير مفصل مدعماً بأدلة وصوراً لأقمار صناعية، أن كافة تصريحات نظام الأسد وروسيا، حول نفيهما لقصف خان شيخون بالكيماوي، «كاذبة»، بعد ان شككت بثلاث ذرائع اتخذها نظام الأسد لدحض التهم عنه، تتعلق بالتوقيت والمواقع المستهدفة وامتلاكه لأسلحة كيماوية.
وأكد التقرير أن الأماكن المستهدفة بالقصف هي مبانٍ صغيرة في أحياء سكنية ووسط شوارع وفي أحياء مدنية تقع جغرافياً بعيداً عن مستودعات زعم نظام الأسد أنها تضم مواد كيماوية للثوار.

بعد سنوات من الهجوم ومن فرق التقصي والتحقيق الأممي الذي أعدته الأمم المتحدة، وبعد سنوات من التنديد الدولي والإنكار الروسي، وتقارير صحفية واستخباراتية تؤكد النية الجرمية والوسائل التي استخدمها النظام، ومدى رغبته في أيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا عبر اختيار ساعة السادسة والنصف صباحا، بعد سنوات من الضوضاء بات أهالي خان شيخون نازحين في مدن ومناطق الشمال المحاذية من الحدود التركية بعد ما تمكنت قوات النظام من السيطرة على المدينة في في شهر آب عام ٢٠١٩.

تستعيد جدران وشوارع مدينة خان شيخون اليوم هذه المجزرة لكن بدون أهلها، الذين باتوا دون منازلهم في منافي النزوح، بانتظار يوم عدالتهم وعودتهم، وما تزال أحاديث الأسى تردد بين من عاشوا التجربة حول سكوت المجتمع الدولي وترك المجرم بلا محاسبة.

الصحة العالمية تحذر من منحنى تصاعدي لفيروس كورونا في سوريا

حذرت منظمة الصحة العالمية، من أن واقع الإصابات بفيروس كورونا في سوريا، في بداية منحنى تصاعدي.

وقال الممثل المقيم لمنظمة الصحة العالمية لدى سوريا "نعمه سيد عابد"، في تصريحات نقلتها "روسيا اليوم"، إن مدى "ارتفاع هذا المنحنى يعتمد على صرامة الإجراءات المتخذة، وماتتخذه سلطات نظام الأسد من تدابير في مناطق سيطرتها".

ودعت المنظمة إلى تحقيق التباعد الاجتماعي حتى في المنازل، وزيادة عدد الفحوص للوصول إلى الحالات البسيطة ليتم عزلها ومتابعة المخالطين.

وأضاف المسؤول الأممي أن "الإجراءات ليست مطلوبة من الصحة فقط، فهناك دور كبير للمواطنين في الحد من انتشار الفيروس".

وأردف "عابد" أن المنظمة تقيم الوضع في سوريا كخطر جداً بصرف النظر عن القضية الراهنة، على حد تعبيره.

وأكد "عابد" أن سوريا والعراق وإيران وليبيا على رأس قائمة الدول التي تستحق تقديم مساعدات في هذه الظروف الحرجة، مشيراً إلى أن المنظمة قدمت لنظام الأسد ١٢٠٠ من معدات فحص فيروس كورونا، استُخدم منها أكثر من ٣٠٠.

وأرجع "عابد" سبب التأخر في الإعلان عن تسجيل حالات مصابة بفيروس كورونا في المناطق التي يسيطر عليها النظام إلى نسبة الفحص القليلة.

وأقرت وزارة الصحة لدى النظام، بتسجيل عشرة إصابات وحالتي وفاة، بفيروس كورونا.

وتعيش مناطق سيطرة النظام، حالة من الخوف من تفشي فيروس كورونا، مع تردي الواقع الصحي وضعف الإمكانيات المتوفرة لدى المراكز الصحية، وتكتم النظام عن الإفصاح عن العدد الحقيقي للمصابين بهذا الوباء، مع كثرة تواجد العناصر الإيرانية على الأراضي السورية.

وفي الشمال السوري لم يعلن عن تسجيل أي حالة إصابة بالفيروس، وكانت وزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة، قد أعلنت أمس الثلاثاء، عن عدم تسجيل أي حالة إصابة بفيروس كورونا في المناطق التي تجري فيها عمليات فحص لحالات مشتبه بإصابتها بالفيروس.

من قبل قوات الأسد والمليشيات الإيرانية، في ظل غياب شبه تام للطيران الحربي عن أجواء المنطقة.

وتعيش المنطقة منذ ذلك الوقت حالة من الهدوء تتخللها خروقات

Beşler